لا تتقدم عليه فتتقي ان يكون بيانا كانه لما قال فلما بلغ السعي اي الحد الذي يقدر فيه على السعي قيل
مع من فقال مع ابيه والمعنى في اختصاص الاب انه ارفق الناس به واعطفهم عليه وغيره ربما عنف
به في الاستسعاء فلا يحتمله فانه لم تستحكم قوته ولم يصلب عوده وكان اذ ذاك ابن ثلاث عشرة سنة
والمراد انه على غضاضة سنه وتقلبه في حد الطفولية كان فيه من رصانة الحلم وفسحة الصدر وما جسره
على احتمال تلك البلية العظيمة والاجابة بذلك الجواب الحكيم اني في المنام فقيل له اذبح ابنك ورؤيا الانبيا
وحي كالوحي في اليقظة فلهذا قال اني ارى في المنام اني اذبحك فذكر تاويل الرؤيا كما يقول
الممتحن وقد راى انه راكب في سفينة رايت في المنام اني ناج من هذه المحنة وقيل راى ليلة التروية كان
قايلا يقول ان الله يامرك بذبح ابنك هذا فلما اصبح روا في ذلك اليوم من الصباح الى الرواح
امن الله هذا الحلم ام من الشيطان فمن ثم سمي يوم التروية فلما امسى راى مثل ذلك فعرف انه من الله
فمن ثم سمي يوم عرفة ثم راى في الليلة الثالثة فهم بنحره فسمي يوم النحر وقيل ان الملايكة حين بشرته بغلام
حليم قال هو اذا ذبيح الله فلما ولد وبلغ حد السعي معه قيل له اوف بنذرك فانظر ماذا ترى
من الراي على وجه المشاوره وقري ماذا تري ما تبصر من رايك وماذا ترى على البنا للمفعول اي ماذا
تريك نفسك من الراي افعل ما تؤمر اي ما تؤمر به فحذف الجار والمجرور كما حذف من قوله امرتك الخير
فافعل ما امرت به او امرك على اضافة المصدر الى المفعول وتسمية المامور به امرا وقري ما تؤمر به
فان قلت لم شاوره في امر هو حتم من الله قلت لم يشاوره ليرجع الى رايه ومشورته ولكن ليعلم
ما عنده فيما نزل به من بلاء الله فيثبت قدمه ويصبره ان جزع ويامن عليه الزلل ان صبر وسلم وليعلم
حتى يراجع نفسه فيوطنها ويهون عليها ويلقى البلا وهو كالمستانس به ويكتسب المثوبة بالانقياد
لامر الله قبل نزوله ولان المغافصة بالذبح مما يستسمج وليكون سنة في المشاوره فقد
قيل لو شاور ادم الملايكة في اكله من الشجرة لما فرطت منه ذلك فان قلت لم كان ذلك في المنام
دون اليقظة قلت كما اري يوسف عليه السلام سجود ابويه واخوته له في المنام من غير
وحي الى ابيه وكما وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم دخول المسجد الحرام في المنام وما
سوى ذلك من منامات الانبيا وذلك لتقوية الدلالة على كونهم صادقين مصدقين لان الحال
اما حال يقظة او حال منام فاذا تظاهرت الحالتان على الصدق كان ذلك اقوى للدلالة من انفراد
احدهما فلما اسلما استسلما لامر الله وخضعا له منقولان منه وحقيقته معناها ومعناه اخلص نفسه لله
وجعلها سالمة له خالصة وكذلك معنى استسلم استخلص نفسه لله وعن قتاده في اسلما اسلم
هذا نفسه وهذا ابنه وتله للجبين صرعه على شقه فوقع احد جنبيه على الارض تواضعا
على مباشرة الامر بصبر وجلد ليرضيا الرحمن ويخزيا الشيطان وروي ان ذلك كان عند
الصخرة التي بمنى وعن الحسن في الموضع المشرف على مسجد منى وعن الضحاك في المنحر

الذي

الذي ينحر فيه الوصف من استبشارهما واغتباطهما وحمدهما لله وشكرهما على ما انعم الله به عليهما
من دفع البلا العظيم بعد حلوله واكتسابا في تضاعيفه بتوطين الانفس عليه من الثواب والاعواض
ورضوان الله الذي ليس وراه مطلوب وقوله انا كذلك نجزي المحسنين تعليل لتخويل ما
خولهما من الفرج بعد الشدة والظفر بالبغية بعد الياس البلا المبين الاختبار البين الذي
يتميز فيه المخلصون من غيرهم او المحنة البينة الصعوبة التي لا محنة اصعب منها الذبح اسم
ما يذبح وعن ابن عباس هو الكبش الذي قربه هابيل فتقبل منه وكان يرعى في الجنة حتى فدي به
اسماعيل وعن الحسن فدي بوعل اهبط عليه من ثبير وعن ابن عباس لو تمت تلك الذبيحة
لصارت سنة وذبح الناس ابناهم عظيم ضخم الجثة سمين وهي السنة في الاضاحي وقوله
عليه السلام استفرهوا ضحاياكم فانها على الصراط مطاياكم وقيل لانه وقع فدا عن ابراهيم
وروي انه هرب من ابراهيم عند الجمرة فرماه بسبع حصيات حتى اخذه فبقيت سنة في
الرمي وروي انه رمى الشيطان حين تعرض له بالوسوسة عند ذبح ولده وروي انه لما
ذبحه قال له جبريل الله اكبر الله اكبر فقال الذبيح لا اله الا الله والله اكبر فقال ابراهيم الله اكبر ولله
الحمد فبقي سنة وحكي في قصة الذبيح انه حين اراد ذبحه قال يا بني خذ الحبل والمدية وانطلق
بنا الى الشعب نحتطب فلما توسطا شعب ثبير اخبره بما امر فقال له اشدد رباطي لا اضطرب
واكفف عني ثيابك لا ينتضح عليها شيا من دمي فينقص اجري وتراه امي فتحزن واستحد
شفرتك واسرع امرارها على حلقي حتى تجهز علي ليكون اهون فان الموت شديد واقرا على امي
سلامي وان رايت ان ترد قميصي على امي فافعل فانه عسى ان يكون اهون لها فقال ابراهيم نعم
العون انت على امر الله ثم اقبل عليه يقبله وربطه وهما يبكيان ثم وضع السكين على حلقه فقواه فا
السكين ونودي يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا فنظر فاذا جبريل معه كبش اقرن املح فكبر
جبريل والكبش وابراهيم وابنه واتى المنحر من منى فذبحه وقيل لما وصل موضع السجود
الى الارض جا الفرج واستشهد ابو حنيفة بهذه الاية فمن نذر ذبح ولده فانه يلزمه ذبح شاة
فان قلت من كان الذبيح من ولديه قلت قد اختلف فيه فعن ابن عباس وابن عمر ومحمد
ابن كعب القرظي وجماعة من التابعين انه اسماعيل والحجة فيه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال انا ابن الذبيحين وقال له اعرابي يا ابن الذبيحين فتبسم فسئل عن ذلك فقال
ان عبد المطلب لما حفر بير زمزم نذر لله لئن سهل له امرها ليذبحن احد ولده فخرج السهم
على عبد الله فمنعه اخواله وقالوا له افد ابنك بماية من الابل ففداه بماية من الابل والثاني
اسماعيل ويدل عليه ان الله تعالى لما اتم قصة الذبيح قال وبشرناه باسحاق وعن محمد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1